له مثلا الطريق عن يمينك يدور الى يمينه لكنه
لا يبقى عليه بل يحيد عن قريب فارشاد الاصم
اصعب ولهذا تكون المعاشرة مع الاعمى اسهل من
المعاشرة مع الاصم الذى لا يسمع لان غاية الافهام
وليس كل ما يفهم بالكلام يفهم بالاشارة فان المعدوم
والغايب لا اشارة اليه قبدا اولا بالميت لانه اعلى
ثم بالادون منه وهو الاسم وقيده بقوله تعالى اذ اولوا
مدبرين ليكون ادخل فى الامتناع لان الاصم وان
كان يفهم فانما يفهم بالاشارة فاذا ولى لا يكون
نظره الى المشير فامتنع افهامه بالاشارة ايضا
ثم بما دنى منه وهو الاعمى لما مر ثم قال تعالى ان اى
ما تسمع اى سماع افهام وقبول الا من يومن
بايانتا اى القرآن فاسمع للمومن اسماع الايات
فلزم ان يكون المومن حيا سميعا بصيرا الان المومن
ينظر فى البراهين ويسمع زواجر الوعظ فتظهر
منه الافعال الحسنة ويفعل ما يجب عليه فهم
مسلمون اى مطيعون كما قال تعالى عنهم قالوا
سمعنا واطعنا ولما اعاد تعالى دليل الافاق بقوله
تعالى الله الذى يرسل الرياح اعاد دليل الانفس من
دلايل الانفس وهو خلق الادمى وذكر احواله
بقوله تعالى الله اى الجامع لصفات الكمال الذى
خلقكم من ضعف اى ماء ذى ضعف بقوله تعالى
الم نخلقكم من ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف
اخر وهو ضعف الطفولية قوة اى قوة الشباب
ثم جعل من قوة ضعفا اى ضعف الكبر وشيبة

اى شيب الهرم وهى بياض فى الشعر يحصل اوله
فى الغالب فى السنة الثالثة والاربعين وهو اول
سن الاكتهال والاخذ فى النقص بالفعل بعد الخمسين
الى ان يزيد النقص فى الثالثة والستين وهو اول
سن الشيخوخة ويقوى الضعف الى ما شاء الله
تعالى وقرا عاصم وحمزة بخلاف عن حفص بفتح
الضاد فى الثلاثة وهو لغة تميم والباقون بالضم
وهو لغة قريش ولما كانت هذه هى العادة الغالبة
وكان الناس منقاوتين فيها وكان من الناس
من يطعن فى السن وهو قوى وانتج ذلك كله
انه لابد ان يكون التصرف بالاختيار مع شمول
العلم وتمام القدرة قال تعالى يخلق ما يشا اى
من هذا وغيره وهو العليم بتدبير خلقه القدير
على ما يسا فان قيل ما الحكمة فى قوله تعالى هنا وهو
العليم القدير وقوله تعالى من قبل وهو العزيز الحكيم
والعزة اشارة الى كمال القدرة والحكمة اشارة الى كمال
العلم فقدم القدرة هناك على العلم اجيب بان
المذكور هناك الاعادة بقوله تعالى وهو اهون عليه
وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز
الحكيم لان الاعادة بقوله تعالى كن فيكون فالقدرة
هناك اظهر وههنا المذكور الابدا وهو اطوار
واحوال والعلم بكل حال حاصل فالعلم ههنا اظهر
ثم ان قوله تعالى وهو العليم القدير فيه تبشير
وانذار لانه اذا كان عالما باحوال الخلق يكون
عالما باحوال المخلوقين فان عملوا خيرا علمه وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)